

/صفحة 285/

تراثنا الروحي

القيم الإنسانية في هذا التراث

للأستاذ الدكتور محمد البهي

تراثنا الوحي:

هو القيم التي ورثناها جيلا بعد جيل عن أسلافنا، والتي تتمثل بالقوة الكامنة المحركة فينا - وهي " الروح " - وتدفعها نحو اتجاه خاص في الحياة. هذا التراث الروحي هو القيم التي تحدد نظرة الإنسان إلى الحياة، والإيمان بهذه القيم يحمل الإنسان على تطبيق هذه النظرة في سلوكه وتقديره للأمور التي تواجهه.

وروح الإنسان هي جوهره وخصيسته كإنسان. هي إنسانيته التي تبرز في تفكيره، وتصويره للأشياء وحكمه عليها، واتخاذها موقفاً معيناً منها. وروح الإنسان بهذا المعنى تتطور. والعامل الأول في تطورها: القيم والمثل التي يحملها تراث أية جماعة من جيل إلى جيل فيها.

وإذا كانت روح الإنسان هي إنسانيته التي تبرز في تفكيره وتصوره للأشياء وتصويره إياها وحكمه عليها واتخاذها موقفاً معيناً منها فهي تنعكس على الأفراد الذين يقاسمونه مصير الجماعة التي يعيشون فيها، كما تنعكس أرواح هؤلاء عليه - فإذا كان فرد ما في جماعة سليم التفكير، مستقيم السلوك فإن سلامة تفكيره واستقامة سلوكه تنعكس على مجتمعه. وإذا كان غيره في مجتمعه أيضاً سليم التفكير مستقيم السلوك فإن سلامة تفكيره واستقامة سلوكه تنعكس بدورها وتؤثر على هذا الفرد في استمراره سليم التفكير مستقيم السلوك، ومن هنا " روحية " الفرد أو " إنسانيته " ليست في عزلة عن الجماعة،